جيوستراتيجية المضائق البحرية وامدادات الطاقة العالمية: مضيق هرمز أنموذجاً

م.م. رنا احمد رجب
جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد\ العراق

Geostrategic Significance of the Naval Straits and Global Energy Supplies Strait of Hormuz as an Example

Rana Ahmed Ragab
Al-Nahrain University, College of Political Sciences, Baghdad / Iraq
Rana.Ahmed@nahrainuniv.edu.iq

المستخلص

تحاول هذه الدراسة أن تتلمس عن قرب جيوستراتيجية المضائق البحرية، وصلتها بالصراعات التي محورها على نحو عام إمدادات الطاقة، وقد اخترت أنموذجا لذلك ما يحيط بمضيق هرمز من صراعات، منطلقة في ذلك من أن عامة المضائق البحرية تعد أهم شرايين الملاحة والتجارة الدوليتين، لما لها من مميزات عديدة، إذ هي فضلًا عما تمتاز به أساسًا من كونها تختصر المسافات بين الدول المصدرة للطاقة وتلك التي تستوردها، تمنح من الناحية الاقتصادية عاملاً مهما آخر يتمثل بقلة التكاليف التي تعرضها على الدول والجهات المستفيدة منها، إضافة إلى كونها مصدراً مهما للدخل في اقتصاديات الدول المطلة على ذلك المضيق أوتلك التي لها حق السيادة عليه، أوعلى جزءٍ منه في أقل تقدير. ومن هذا المنظور يمثل مضيق هرمز واحدا من أهم المضائق البحرية من الناحية الجيوستراتيجية، ولا تندرج أهميته في كونه ممرًا رائدًا أو في كونه طريقًا حيويًا أمثل تعبر منه ناقلات الطاقة العالمية، بل في كونه بجانب كل ذلك مؤثرًا رئيسًا في تفاعلات السياسة الدولية والصراعات المتصلة بذلك، كما أن له تأثيرًا واضحًا في حالات إمدادات الطاقة على مستوى العالم، وهو ما يمكن ملاحظته في الآونة الأخيرة في ظهور تهديدات أمنية جسيمة لها تأثير واضح في المردودية الاقتصادية للدول المصدرة، ولتلك المستوردة للنفط على حد سواء.

الكلمات المفتاحية: مضيق هرمز، الخليج العربي، الولايات المتحدة الأمريكية، ايران، الصين.

Abstract

This paper tries to have a close look on Geostrategic Significance of the naval straits and their relationship with energy. The Strait of Hormuz was chosen in this study as an example since it represents the focal point of conflicts, starting from the fact that straits in general embody the most significant outlets of global navigation and trade Straits have many advantages. As straits cut distances short between energy exporters and importers, they help reduce the cost on beneficiaries. Besides, they are important sources of income for the countries overlooking the straits or having sovereignty on them or part thereof.

As such, the Strait of Hormuz is considered as one of the most important straits today. Its significance lies in the fact that it is a pioneering outlet. Further, it is the only one optimal and vital passage for energy carriers. It plays an active role in global political interactions and conflicts. Moreover, it shapes the status of global energy supplies as this case has been clearly visible very recently. Serious security threats were felt in the financial proceeds of both exporting and importing countries.

Keywords: Geostrategic, Strait of Hormuz, Arabian Gulf, USA, Iran and China

المقدمة

يعد أمن الممرات البحرية واحداً من أكثر العوامل أهمية في تأمين الطاقة لعالمنا المعاصر، لاسيما وان أكثر من نصف الإنتاج العالمي من النفط يتم نقله عبر الناقلات والتي تصل إلى المستهلك النهائي عبر الممرات المائية والمضايق البحرية التي تعتبر احد ابرز شرايين الملاحة والتجارة الدولية، لما لها من مميزات عدة، فبالإضافة الى ميزة تقريب المسافات بين الدول المصدرة والمستوردة للطاقة، فهي تتيح عاملاً آخر قد يتمثل في قلة التكاليف التي تعرضها على الدول والجهات المستفيدة منها، هذا الى جانب انها تمثل مصدراً للدخل لاقتصاديات الدول المطلة وصاحبة السيادة على المضيق او جزءٍ منه.

وبقدر تعلق الأمر بمضيق هرمز، فإنه يعد ممراً مائياً استثنائياً بالنسبة للقوى الاقليمية والدولية لاسيما بعد اكتشاف النفط ودخوله كمتغير في السياسة العالمية، حتى أنه غير الحياة العالمية التي افضت الى متغيرات جديدة واقاليم لم تكن ذات شأن من قبل، فمنطقة الشرق الاوسط بعد هذا التغيير باتت ليس كباقي المناطق الاخرى فهي لم تكن منطقة مجهولةً أو هامشيةً لتظهر، بل شاءت الظروف ان تكون المنطقة رقم واحد مرة اخرى من حيث البعد الطاقوي حيث تتصدر الريادة باحتياطاتها الهائلة، ولا تتوقف هذه الاهمية عند هذا القدر فحسب، فالقوى الدولية تطمح دائماً الى هدفين الوصول الى الطاقة و ضمان سلاسة انتقال هذه الطاقة، وهنا تندرج أهمية مضيق هرمز كممر رائد باعتباره الطريق الحيوي الامثل الذي تعبر منه ناقلات الطاقة، حيث أنه يؤثر بشكل رئيس في تفاعلات السياسة الدولية، لاسيما في الآونة الاخيرة عندما ظهرت تهديدات امنية جسيمة اثرت على المردودية الاقتصادية للدول المصدرة والمستوردة للنفط.

اشكالية البحث

لطالما كان موضوع نقل الطاقة عبر الممرات المائية والمضايق البحرية من اهم الأمور التي شغلت الدول في العصر الحديث، وكان النفط من ابرز السلع الطاقوية التي تسعى الدول المصدرة والمستوردة على توفرها وتأمين نقلها بسلام بعيداً عن التهديدات

التي تهدد بها منظمات او دول، وعليه سيحاول البحث الاجابة عن عدة تساؤلات أبرزها، ما هي الاهمية التي يتمتع بها مضيق هرمز؟ وما مدى أهمية نقل الطاقة في مضيق هرمز على اقتصاديات الدول المصدرة والمستوردة؟ كيف من الممكن ان تؤثر تفاعلات المصالح الاقليمية الدولية في امدادات الطاقة؟

فرضية البحث

(ينطلق البحث من افتراض مفاده بأن مضيق هرمز يتمتع بأهمية بالغة، جعلته مسرحاً للصراع بين القوى الاقليمية والدولية، وهو ما أكسبه أهمية جيو_ستراتيجية، فرضت على القوى العالمية المتنافسة على مصادر الطاقة أنْ تصيغ مدركها لأمن هذا المضيق والمناطق المتماسة معه وذلك لضمان نقل امدادات الطاقة).

أهمية البحث

تأتي أهمية البحث لما لموضوعه من أهمية كبرى على امن الممرات المائية في احدى المناطق الأكثر حيوية في العالم وهي منطقة الشرق الاوسط كما إن هذه الاهمية تأتي من كون نموذج البحث وهو مضيق هرمز يعتبر من اهم المضائق الاستراتيجية بنظر دول المنطقة والدول الكبرى قاطبةً، وان موضوع البحث من المواضيع التي تكتسب أهمية كبيرة لما لموضوع الطاقة من أهمية كبرى في عالم اليوم.

أهداف البحث

يسعى البحث لتوضيح جملة من المفاهيم والحقائق من بينها، أهمية مضيق هرمز ومكانته الاقليمية والدولية، والتعرف على الأهمية الجيوستراتيجية لمضيق هرمز واخيراً التعرف على مكانة المضيق في رؤى ومصالح القوى الاقليمية والدولية.

هيكلية البحث

أما هيكلية البحث فقد تضمنت ثلاثة مباحث فضلاً عن المقدمة والخاتمة، وتضمن المبحث الاول الاهمية الجيوسياسية لمضيق هرمز سياسياً وامنياً وعسكرياً، وناقش المبحث

الثاني الاهمية الجيو_اقتصادية للمضيق اقليمياً ودولياً، واخيراً ذهب المبحث الثالث الى مناقشة تفاعلات المصالح الاقليمية والدولية في المضيق، عارضاً بذلك صراع المصالح العربية_الايرانية، والامريكية_الايرانية، واخيراً الامريكية_الصينية، كنماذج صاغت مدركها لأمن المنطقة محل الدراسة.

المبحث الاول: الاهمية الجيوسياسية لمضيق هرمز

إن مضيق هرمز وبسبب موقعه الجغرافي المتميز اصبح محط انظار واهتمام السياسات الدولية والاقليمية مما شكل مركزاً للصراع على النفوذ السياسي والعسكري كونه الطريق الوحيد الذي يربط الخليج العربي مع المصالح النفطية والدولية لذا سيتم مناقشة هذا المبحث انطلاقاً من:

المطلب الاول: المقاربة السياسية للموقع الجغرافي

ان الجغرافية حين تنعكس على السياسات والمصالح الدولية، وتؤدي إلى تجسيدها بقرارات دولية تسمى الجيوسياسية (عيسى2014، ص215). ومن هذا المنطلق بالنسبة لمضيق هرمز فان مفهومه تجاوز المعنى الجغرافي المباشر الدال على انه ممر مائي دولي تطل عليه مجموعه دول إلى معنى جيو_ستراتيجي بالغ الأهمية، ليس لدوله ودول المنطقة فحسب، بل لمعظم دول العالم، وخصوصا الدول الكبرى (مشكور1993، ص13). وبهذا يمكن دراسة المقاربة السياسية للموقع الجغرافي لمضيق هرمز من خلال المناطق المتماسة معه على النحو الاتي:

أولًا : منطقة الخليج العربي

تقع منطقة الخليج العربي في النصف الشمالي من الكرة الأرضية وفي القسم الجنوبي الغربي من القارة الآسيوية كما انها تحتل القسم الشرقي من الوطن العربي ويحدها من الشرق خليج عمان ومن الغرب البحر الاحمر ومن الجنوب الجمهورية اليمنية والمحيط الهندي وبحر العرب ومن الشمال جمهورية العراق، ودول الخليج العربية ست دول تمتلك مساحة اجمالية تقدر بـ (2,565,164) كم2 وهي من الأكبر الى الأصغر؛ المملكة العربية السعودية، سلطنة عمان، دولة الإمارات العربية المتحدة، دولة الكويت، دولة قطر، ودولة البحرين وتتمتع هذه الدول بأهمية إستراتيجية كبيرة في الميزان السياسي إذ أن منطقة الخليج العربي تتوسط العالم القديم مما أدى الى تنافس الدول الكبرى في سبيل احتلالها(Vaughan & others, 2019, p1) (ينظر إلى الشكل: 1).

يعتبر تحليل أهمية الموقع الجغرافي من خلال عرض الخصائص الجغرافية لهذه المنطقة عاملا مهماً من عوامل الصراع الجيوسياسي، كالنزاع على مصادر الثروة الطبيعية والمعدنية، ووفقاً لذلك فإن منطقة الخليج تشكل احد اهم محاور الإستراتيجية الدولية لما تتميز به من طبيعة جيو_ستراتيجية، تجعل من يسيطر عليها يكون اللاعب الحاسم في مسارات التوازن لصالحه إذا ما تم تطويعها وفق اعتبارات الصراع حول السيادة العالمية، وتعتبر منطقة الخليج العربي ذات خصائص جغرافية، تكاد تكون منفردة من حيث الاعتبارات الجغرافية واهميتها في ظل المتغيرات الدولية المعاصرة بكل ما تعنيه من قابلية على التوظيف الاستراتيجي وقدرة معينة على الإغراء والاستقطاب الدولي، خاصة إذا ما نظرنا إلى أن المفهوم الجيو_ستراتيجي مفهوم مرتبط بنظرة جغرافية واسعة المعالم، وفي ظل عالم تكثر فيه الصراعات ودوافع السيطرة (أمين 1989، ص33).

الشكل(1): يوضح الموقع الجغرافي لمنطقة الخليج العربي

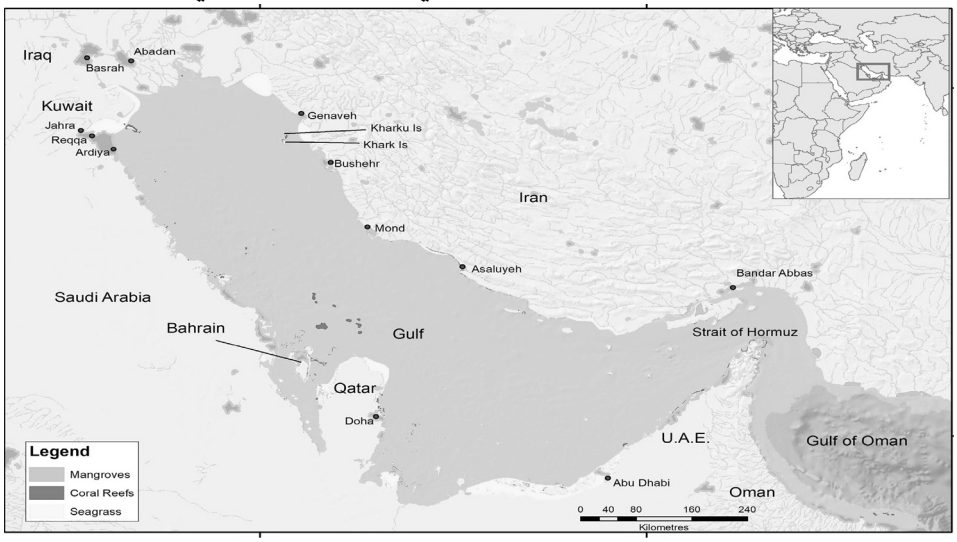

Source: Vaughan & others 2019, p2.

ولقد تضاعفت اهمية منطقة الخليج العربي منذ أواسط القرن العشرين وحتى اليوم، لكونها تعد مصدراً رئيساً للطاقة في العالم وهي تعتمد اعتماداً شبه كلياً على مضيق هرمز للوصول الى البحر الاحمر عبر بحر العرب، الذي اعطاها مكانة ستراتيجية كبيرة

على المستوى العالمي، مما اتاح لها الحصول على النفوذ والمكانة الاقليمية، فضلاً عن زيادة القوة الاقتصادية لدول الخليج العربي بسبب تزايد عائدات النفط التي تمر عبر مضيق باب المندب، والتي انعكست على التطور والتنمية في جميع الدول الخليجية (الفؤاد2020، ص126). ان الأهمية الجيوسياسية لمضيق هرمز جاءت من أهمية الخليج العربي اقتصادياً واستراتيجياً، اذ انه يُعد احد اهم طرق المواصلات و التبادل التجاري بين الشرق و الغرب، وهو الجسر الموصل بين قارات العالم الرئيسة، وقد كان لهذا الموقع الاستراتيجي أثره الكبير في تطوره التاريخي، مما ساعد على نمو الحضارات الإنسانية فيه وازدهارها، ونتيجة قربه من مناطق الصراع السياسي القديم والحديث (آسيا وإفريقيا وأوربا) جعله محط أنظار كل دولة تهدف إلى فرض سيطرتها على تلك الأجزاء فأصبح الخليج في مقدمة أهداف واهتمامات الدول الأستعمارية قديما وحديثا، وهذا ما عبر عنه احد صناع القرار السياسي الانكليزي (ريمون اوش) عندما وصف منطقة الخليج العربي بأنها "شريان الحياة الرئيس بالنسبة لنا وسيظل الخليج العربي يسيطر على إستراتيجيتنا الدولية سنين طويلة" (مزيان 2015، ص41).

ثانياً: رابطاً إستراتيجياً بين دول الخليج العربي والعالم

إن مضيق هرمز له أهمية كبرى في حركة الاقتصاد العالمي، وعلى الإستراتيجيات العسكرية خاصة في مجال نقل الحشود العسكرية، والإنتشار السريع، كونه يفصل ما بين مياه الخليج العربي من جهة ومياه خليج عمُان وبحر العرب والمحيط الهندي من جهة آخرى، كذلك يشكل مضيق هرمز نظاما لعبور التجارة البحرية ويرتبط بعدد من أنظمة المرور البحري الأخرى في العالم بحكم موقعه الجغرافي (Mheidat 2021, p4)، ووفقاً لبيانات إدارة معلومات الطاقة الأمريكية (EIA) بلغت صادرات النفط الخام والمنتجات البترولية عبر المضيق نحو (20,7 مليون برميل) يومياً في العام (2018)، وهو ما يمثل حوالي ثلث تجارة النفط البحرية العالمية (أو بنسبة 21%) من استهلاك النفط العالمي (Schaus & Stanley, 2019) (ينظر إلى الجدول: 1)

الجدول (1): صادرات النفط الخام والمنتجات البترولية عبر مضيق هرمز (2014–2018)

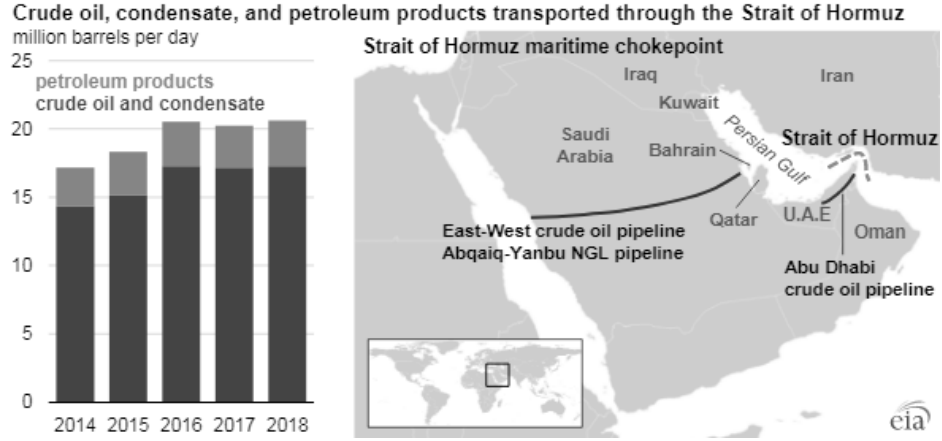

Source: The Strait of Hormuz is the world's most important oil transit chokepoint, 2019.

ان اهميـــــة مضيق هرمز كانت فاعلة عبر مسار التأريخ في حسابات القوى الدولية المتنافسة أو حسابات القوى الاقليمية، فضلاً عن كونه احد اهم الممرات الرئيسة لتجارة النفط العالمية، فهو من اكبر المناطق احتياطياً للنفط في العالم، واهميته الأخرى لكونه يعد بمنزلة عنق الزجاجة في مدخل الخليج الواصل بين مياه الخليج العربي شبه المغلقة والمحيط الهندي (العذاري 2013، ص210).

ان التغيير الجوهري الذي طرأ على مسار الخط الملاحي لمضيق هرمز أرتبط بتدفق النفط في منطقة الخليج العربي والذي أدى إلى أن يصبح هذا الخط الملاحي شريان نفطي بالدرجة الأولى ولذا يمكن القول بأن ظهور النفط، في منطقة الخليج أدى إلى (كسر) الخط الملاحي بين الشرق والغرب عند منطقة الخليج وجذب الأطراف المنكسرة شمالاً نحو حقول النفط، فظهور النفط كسلعة إستراتيجية جعل منطقة الخليج بمثابة المركز الجديد للحركة الملاحية بين الشرق والغرب (العتابي 2008، ص215).

لذلك فقد مثلت الأهمية الإستراتيجية لمضيق هرمز من ناحية الموقع الجغرافي في منطقة الخليج العربي، ومن خلال الاكتشافات النفطية التي أصبحت تمثل عصب الحياة الاقتصادية للعالم المعاصر بحكم ما تملكه من ثروات نفطية، أهمية استثنائية للعالم، ومن يتحكم في سواحله يتحكم بالضرورة في حركة النقل إلى الأقطار الخليجية،

ومن ثم حركة النقل المصدرة الى أوروبا الغربية واليابان وبقية الدول المستوردة للنفط يومياً (مزيان، ص41).

ولكي تكتمل اهمية مضيق هرمز الذي يعد نقطة الوصل بين منطقة الخليج العربي وخليج عدن وبحر العرب والبحر الاحمر، فإنه يعد المنفذ البحري الوحيد لخمس دول عربية ولا تمتلك غيره لتصدير نفطها وهي: (العراق والكويت وقطر والامارات والبحرين)، وتصدر إيران عبرهُ (90%) من نفطها، والامارات (99%)، والكويت(100%) (الجعيمي2004، ص20). ويوضح الشكل التالي الموقع الجغرافي لمضيق هرمز على الخريطة:

شكل (2): يوضح الموقع الجغرافي لمضيق هرمز

Source: As Gulf tension mounts, regional oil producers mull options, 2019.

وفي نفس الرؤية شُبه مضيق هرمز بشريان الحياة للاقتصاد العالمي؛ لإن امدادات الطاقة من الخليج تمر عبرهُ، وأن أي عرقلة أو قطع لهذه الامدادات في هذا المضيق يترتب عليه نتائج اقتصادية خطيرة تتعرض لها الدول المستهلكة والمستوردة للطاقة، فضلاً عن تأثر الملاحة في قناة السويس والموارد الاقتصادية لدول عربية عدة تطل على البحر الأحمر(الفؤاد، ص81).

والحديث يتكرر لدى السياسيين الأمريكيين، فوكيل وزارة الخارجية الأمريكية السابق (دايفيد تيوسوم)، يرى أنه إذا كان العالم دائرة مسطحة، فإن الخليج مركزها وأن ما من مكان في العالم اليوم فيه كل هذا القدر من التقاء المصالح العالمية، وما من منطقة هي في مثل هذه الأهمية الأساسية لاستقرار العالم وسلامته الإقتصادية كمنطقة الخليج (مشكور، ص15).

انطلاقا من كل ما تقدم تتاكد الأبعاد الإستراتيجية لموقع مضيق هرمز ليتجاوز كونه منطقة جغرافية مستقلة وأن الترابط الجيوبولتيكي مع غيره من الوحدات الجغرافية الأخرى استطاع أن يزيد من أهميته ليصبح نقطة حاسمة في ظل الصراع الدولي بكل ما يعنيه ذلك من قابلية وقدرة على التوظيف الاستراتيجي فهو ينصف بخصائص فريدة من حيث الاعتبارات الجغرافية واهميتها الإستراتيجية على الصعيد العالمي، فهذا الموقع الجغرافي المهم لا يمكن أن يعزل عن التأثيرات الخارجية على كافة الأصعدة السياسية والأقتصادية والعسكرية، وتتجسد أهمية هذا الموقع في الاهتمام المتزايد للدول الكبرى لمحاولة السيطرة عليه لما تحتويه المناطق المتماسة معه من موارد سواء كانت تلك الموارد تلك اقتصادية متمثلة في النفط او إستراتيجية نابعة من طبيعة الموقع الاسترايجي لامتلاكه مواقع إستراتيجية تبدأ من الخليج العربي عند مصب شط العرب ونهاية بخليج عمان عند بحر العرب و المحيط الهندي حيث يمتلك مضايق مهمة لها دور فاعل في السياسة الدولية (السعيد2000، 127).

المطلب الثاني: المقاربة الأمنية والعسكرية

إن مضيق هرمز يعد من أهم المضايق الاستراتيجية العالمية، وذلك لأهميته المؤثرة امنياً وعسكرياً في الاقاليم المتماسة معه، وكذلك في السياسات الدولية والعالمية، لا سيما وانه شكل مناطق جذب جيوسياسي حاولت العديد من القوى المتنافسة على مصادر الطاقة أن تبرهن كيف يمكن أن تؤثر في عمل المضيق وبالتالي في الأمن الاقتصادي العالمي، لذا صاغت هذه القوى مدركها لأمن المضيق وفقاً للأتي:

اولاً: مفهوم القوى الإقليمية لأمن مضيق هرمز

اختلفت القوى الاقليمية في رؤيتها لأمن مضيق هرمز وذلك تبعاً لمسار مصالحها السياسية والامنية والعسكرية والاقتصادية التي تسعى الى تحقيقها ومن هذه القوى:

1 – دول الخليج العربي

يرتبط امن مضيق هرمز إرتباطاً عضوياً بأمن الخليج العربي، بل ليس بمقدورنا مقاربة الامن بمنأى عنه، لاسيما وأن دول الخليج العربي تنتمي الى اقليم واحد وتسعى للدخول في تنظيم عسكري مشترك يضمن الامن الاقليمي الخليجي عبر منع اية قوة اجنبية من التدخل في شؤون الاقليم، ويتم ذلك عبر دمج الارادات وتقوية المصالح المشتركة مع القوى الكبرى لدرء المخاطر(برع2020، ص69).

كما وتنظر دول الخليج العربي إلى أمن مضيق هرمز من زاوية أمنها كدول، كونه الشريان الحيوي لنقل امدادات الطاقة؛ أي إن تأمين أمن مضيق هرمز بالدرجة الاولى لما له أهمية اقتصادية للدول المصدرة والمستوردة للطاقة، ومن أجل الحصول على ضمانات تهدف الى الحفاظ على نقل امدادات الطاقة عمدت دول مجلس التعاون الخليجي الى الدخول في معاهدات تحالف استراتيجي مع الولايات المتحدة الامريكية، مكنت الأخيرة من رسم السياسة الأمنية للمنطقة لضمان استمرار تدفق امدادات الطاقة في أحلك الظروف الدولية (الجعيلي، 2004، ص48-53).

2 – الجمهورية الاسلامية الايرانية

تمتلك ايران اطلالة مهمة على مضيق هرمز وتشاطر سلطنة عمان تنظيم الملاحة البحرية فيه، لذا فإن تمتعها بهذه الاطلالة صاغ مدركها لأمن المضيق وكيفية استثماره في الصراعات الدولية، لا سيما وانها انتهجت في تنفيذ سياستها وتسويق نفسها في المنطقة بأنها قوة إقليمية مؤثرة من خلال السعي لتطوير أسلحتها النووية، لذلك كانت تسعى إلى التهديد بإغلاق المضيق، كأداة ضغط على دول العالم من أجل المناورة لرفع العقوبات عنها، او لكسب مزيداً من الوقت في تطوير سلاحها النووي (برع، ص69).

ووفق المفهوم الايراني لأمن مضيق هرمز الذ يرتبط مع المفهوم الجيوبوليتيكي فإن التدخل الخارجي والوجود الغربي الاجنبي في المنطقة يشكلان التهديد الرئيس لأمن المضيق والخليج معاً، لا سيما وأن ايران فرضت نفسها كقوة اقليمية منذ زمن الشاه

ونصبت نفسها على انها "شرطي الخليج" لا سيما بعد فراغ القوة الذي انتجه انسحاب القوات البريطانية من المنطقة في بداية سبعينيات القرن الماضي، لذا فإن ايران ترفض باستمرار الترتيبات والاتفاقيات الامنية التي تجري بين دول الخليج العربي والولايات المتحدة الاميريكية، كما أن ايران تذهب في رؤيتها الامنية الى ما هو ابعد من منطقة الخليج العربي ومضيق هرمز الى ربط الامن مع منطقة أسيا، لاسيما وأنها تعد نفسها اللاعب الاساس في التوازن الأمني ما بين دول أواسط أسيا ودول الخليج العربي(الحجازي 2014، ص101–103). لذا يمكن القول بأن مدرك ايران لأمن مضيق هرمز يعبر بمفهومه الحدود الجغرافية للمضيق ويمتد بذلك الى المفهوم الجيوبوليتيكي الذي يفرض على صانع القرار تطويع الجغرافية لتحقيق الاهداف السياسية.

ثانياً: مفهوم القوى الدولية لأمن مضيق هرمز

آخذ مضيق هرمز حيزاً كبيراً من تفكير القوى الدولية المتصارعة على مناطق العالم وتقسيمها الى مناطق نفوذ لاسيما إبان فترة الحرب الباردة وزيادة حدة التنافس والازمات ومن ثم الصراعات المتتالية بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي، لكن ما يهمنا من الموضوع هو صورة التنافس الحديث الذي بات احد سمات السياسة الخارجية الصينية للوصول الى امدادات الطاقة، لذا ما هو مفهوم الولايات المتحدة والصين لأمن مضيق هرمز...؟ وكيف أثر على حدة التنافس ما بين الطرفين...؟

1 – الولايات المتحدة الامريكية

تستند الولايات المتحدة الامريكية في رؤيتها الامنية لمضيق هرمز من خلال الاهمية الجيوستراتيجية للخليج العربي انطلاقاً من مبدأ ريتشارد نيكسون (1971)، الذي يقوم على حماية المصالح الامريكية في كافة المناطق الاقليمية الى بعض القوى الاقليمية المؤيدة والمرتبطة بالمصالح الغربية ودعمها سياسياً وعسكرياً، لذا صنف صناع القرار في الولايات المتحدة الامريكية منطقة الخليج العربي، كمنطقة مصالح ستراتيجية وسياسية واقتصادية لها الدور الاكبر في تأمين مصالحها الحيوية، وبالرغم من تبدل الادارات الامريكية المتعاقبة إلاّ أن هدف الولايات المتحدة الامريكية بقي واحداً اتجاه منطقة الخليج

العربي لاسيما وأنها دخلت في تفاهمات واتفاقيات أمنية، كرست وجودها أولاً وضمنت تدفق امدادات الطاقة ثانياً(رمضاني1984، ص75-78).

2 - الجمهورية الشعبية الصينية

بعد الطفرات الاقتصادية التي حققتها الصين عالمياً باتت تبحث عن أُطر للتنافس تتمثل في السيطرة على الممرات والمضائق البحرية لذلك، عملت على توسيع نفوذها البحري، ليس في المحيط الهندي فحسب، بل في جميع المناطق الحيوية في العالم أيضاً، لذا تشكّلت في ذهنية صانع القرار الصيني مبادرة "الحزام والطريق" التي أعلنها الرئيس الصيني "شي جين بينغ" وهي تعد نقلةً في الرؤية الصينية العالمية، وإعادةً لتعريف دورها وموقعها في النظام الدوليّ، وهي مبادرةٌ قامت على فكرة إحياء طريق الحرير الذي كان قائماً في القرن التاسع عشر من أجل ربط الصين بباقي دول العالم، لتكون أكبر مشروع بنيةٍ تحتيةٍ في تاريخ البشرية (الشاهر2022).

تنطوي هذه المبادرة على تطوير البنية التحتية والاستثمارات على طول طرق النقل الحيوية للصين برياً وبحرياً، وربط الصين بدول الخليج العربيّة والبحر الأبيض المتوسط عبر آسيا الوسطى والمحيط الهنديّ، هذه الرؤية الصينية العالمية كانت بحاجةٍ إلى حمايةٍ عسكريةٍ وتشبيكٍ دبلوماسيّ وتعاونٍ اقتصاديّ، عملت بكين على تأمينه عبر استراتيجية "عقد اللؤلؤ" (الانتقال من الدفاع الساحليّ إلى أعالي البحار والانتشار العسكريّ البحريّ البعيد المدى)، والتي تشير إلى شبكةٍ من المنشآت والعلاقات العسكرية والتجارية الصينية على طول خطوط الاتصال البحرية، والتي تمتدّ من البر الرئيسيّ الصينيّ إلى القرن الأفريقي والخليج العربي، وتهدف هذه الستراتيجية الى حماية طرق إمداد الطاقة إلى الصين برياً وبحرياً، وبالتالي كلّ لؤلؤةٍ -نقطة ارتكازٍ عسكرية- تُمثل منطقة نفوذٍ جيوبوليتكيةٍ صينيةٍ (بلمادي، 2016)، لذلك إن مبادرة "الحزام والطريق" واستراتيجية "عقد اللؤلؤ" تمثلان رؤيةً الصين الجيوبوليتكيةً للعالم وليس لمنطقة محددة بذاتها.

المبحث الثاني: الاهمية الجيو_اقتصادية لمضيق هرمز

ثمة معطيات عديدة جعلت من مضيق هرمز يتمتع بأهمية جيو_اقتصادية، سيما توسطه لمنطقة الربط بين الخليج العربي والمحيط الهندي الذي جعله ممراً استراتيجياً للتجارة الدولية_ تجارة النفط والخدمات التكنولوجية_ الذي اكسبه اهميته الاقليمية والدولية تبعاً للمصالح التي تم طرحها سابقاً، فما هي الاهمية الاقتصادية الاقليمية والدولية لمضيق هرمز...؟

المطلب الاول: الاهمية الإقليمية

اكتسب مضيق هرمز اهميته الاقليمية من مكانة الدول المطلة على الخليج العربي والدولتين المشرفة على المضيق_ ايران وسلطنة عُمان_ كونه يحوي ثروات بحرية او موانئ ستراتيجية تنطلق منها واليها التجارة الدولية والنفطية.

أولاً: أهمية الثروات البحرية

على الرغم من تطرف الظروف المناخية وقسوة الأحوال البيئية السائدة، فإن الخليج العربي يحظى مع ذلك بتنوع كبير في المواطن البيئية والموائل البيولوجية القاعية، خاصة الشعاب المرجانية وتجمعات نبات القرم ومهاد الحشائش البحرية التي تتواجد وتنشر بكثافة في أكثر من مكان بطول شواطئ المنطقة. وبلغة الأرقام يحظى الخليج بتواجد حوالي (200) نوعا من الأسماك، ومثلها من المرجانيات، و(60) نوعا من الطيور البحرية، وخمسة أنواع من السلاحف البحرية، الأمر الذي جعلها مصدراً لتوفير الامن الغذائي للدول الساحلية (مفضل2020).

ثانياً: الموانئ والمنافذ البحرية

تعد الخطوط الساحلية لكل دول الخليج العربي مواقع استراتيجية مهمة، لان موانئها الرئيسة تستخدم من قبل الكثير من الدول والتي تدر دخلاً كبيراً من النقد الاجنبي لدولها وخاصة الدول ذات الموارد الاقتصادية المحدودة والتي يعتمد اقتصادها على الخدمات التي تقدّمها السفن، وتزداد الاهمية الاستراتيجية والاقتصادية لمضيق هرمز من

خلال الموانئ والمنافذ البحرية المطلة على الخليج العربي، لإنه يمثل الامتداد الطبيعي والعمق الاستراتيجي للخليج العربي فضلاً عن بحر العرب والمحيط الهندي التي تنطلق منه الى دول العالم، كما تعده الدول الكبرى ممراً ملاحياً دولياً، لذلك تسعى الى توطيد علاقتها مع الدول المطلة على الخليج العربي لكي تضمن مصالحها الاستراتيجية النفطية (ربيعة 2008، ص42). ومما لا شك فيه أن وجود منافذ مباشر لدول الخليج العربي يعد مصدراً مهما لاقتصادها القومي واستقلالها السياسي والذي لا يمكن تحقيقه إلاّ من خلال موانئ وطنية تزيد معدل التقدم الاقتصادي لتحقيق الاستقرار والأمان لشعوبها، ومن ناحية أخرى نجد أن الموانئ تقدم الحافز لدخول الأسواق العالمية، وتعطي الفرصة المباشرة لتبادل التجارة الى حد كبير بين الدول بدون وسطاء تزيد من التكاليف المالية للدولة (الفؤاد، 120).

المطلب الثاني: الأهمية الدولية لمضيق هرمز

اكتسب مضيق هرمز أهميته الاستراتيجية كممر مائي دولي وطريقاً بحرياً مهماً للتجارة العالمية وتجارة النفط بالذات، لذا ما هي أهمية المضيق من الناحية التجارية والنفطية في السياسات العالمية...؟

أولاً: الأهمية التجارية (حركة البضائع والسفن)

تزايدت أهمية مضيق هرمز بقدر تطور وتنامي النقل البحري والتجارة الدولية عبر البحار سيما وأنه ارخص انواع النقل وعن ما يزيد عن (90%) من التجارة العالمية تنقل عبر الممرات البحرية (جرادات 1986، ص7)، فضلاً عن أن النسبة الكبرى منها لا تخضع لسيادة دولة ما أو حقوق خاصة ومفتوحة الاستخدام للمجتمع الدولي وينظم عملها القانون الدولي البحري. ولهذا برزت الاهمية المتعاظمة لمضيق هرمز كونه من الممرات المائية البحرية التي تعمل على توفير المسافة والوقت في طرق التجارة الدولية مع دول شرق أسيا عبر مضيق ملقا ثم بحر الصين، والدول الاوربية عبر خليج عدن والبحر الاحمر، حيث مثلت حركة البضائع من والى الخليج العربي عبر مضيق هرمز ما نسبته (28,3%) من كمية التجارة الدولية لعام (2019) (احصائيات الملاحة البحرية 2019، ص17). إذن عمل مضيق هرمز كرابط بين اقتصاديات مختلفة تنتمي الى اقليم مختلفة من العالم، ولم

يكن للطرق البرية دوراً في نقل هذه الشحنات والبضائع كونها باهظة التكاليف ومتقطعة في اغلب اطرافها وتحتاج الى وقت اطول للوصول الى اماكنها في ظل تشابك وتعقد المصالح الدولية وسرعة استجابتها لتوفير الاحتياجات الاساسية التي باتت ضمن مقومات الامن الوطني والاقليمي والدولي المؤثر في سيادة الدول.

ثانياً: الأهمية النفطية

مع اكتشاف النفط ازدادت أهمية المضيق الاقتصادية نظراً للاحتياطي النفطي الكبير بالمنطقة العربية واستيراد الخدمات والتكنولوجيا، بمعنى أن المضيق يربط بين أكبر مستودع في العالم وأكبر سوق للاحتياجات الخدمية والتكنولوجية، سيما وأن المضيق تعبره من(20-30) ناقلة نفط يوميا بمعدّل ناقلة نفط كل (6) دقائق في ساعات الذروة – محمّلة بنحو (40%) من النفط المنقول بحراً على مستوى العالم (رمضان، ص42-43). وقد أعتمد النمو الاقتصادي لدول اوروبا الغربية على امدادات النفط التي تمر عبر مضيق هرمز، وعلى الانسياب الحر للنفط الذي تقوم عليه ازدهار الصناعة والنمو الاقتصادي للدول الاوربية والولايات المتحدة الامريكية، كذلك تعتمد الدول الاسيوية_ كالصين واليابان_إعتماداً شبه كامل على النفط المصدر من الخليج العربي لتوفير متطلباتها من إمدادات الطاقة، وبهذا يمكن عد مضيق هرمز شرياً حيوياً لهذه الاقتصاديات لعدم وجود طرق برية آمنة ان اغلاق مضيق هرمز سيؤدي مباشرةً الى توقف الصادرات النفطية لكل من الكويت والبحرين وقطر بنسبة 100% وبالتالي الى انهيار اقتصادي كامل نظرا للدور ألاساسي للنفط في اقتصاديات هذه الدول، وسبؤدي الى تشوهات اقتصادية ضخمة ستلحق بالسعودية والامارات والعراق وايران باعتبار ان نحو 90% من صادرات هذه الدول يمر عبر المضيق، وهو ما سيرفع الطلب العالمي على النفط وارتفاع أسعاره الى معدلات غير متوقعة (ناصر، ص94). يتبين من كل ما تقدم الاهمية الجيو_ستراتيجية لمضيق هرمز التي هي امتداد لأهمية الخليج العربي النفطية، والمصالح الاقتصادية الحيوية التي تمثلها إمدادات نفط الخليج العربي وأمنه، وتأمين امدادات نفط الخليج حيوية للدول الغربية والولايات المتحدة الامريكية ولدول الاسوية معاً، لهذا اصبح تأمين امدادات النفط من الخليج العربي من أولويات المصالح الستراتيجية للقوى الكبرى في العالم وعلى راسها الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية.

المبحث الثالث: تفاعلات المصالح الاقليمية الدولية واثره على امداد الطاقة العالمي

إن الاهمية الحيوية لمضيق هرمز جعلت منه مكمناً للمصالح القومية للعديد من الدول المتماسة معه والدول الكبرى ذات المصالح الدولية وبالنتيجة لا بد من تباين وتقاطع هذه المصالح مما يولد نزاعات او حتى صراعات اقليمية ودولية لحماية هذه المصالح والهيمنة على مناطق النفوذ والموارد وبالذات امدادات الطاقة التي تمر عبر هذا الشريان الحيوي، وإن مسألة تأمين هذه المصالح الحيوية في مضيق هرمز يثير إشكالية ترتبط بتحديد السياق الجيوستراتيجي للمنطقة من حيث طبيعة التفاعلات الاقليمية والدولية التي تتسم بالتشابك والتعقد فيما بين الاطراف المكونة للإقليم من ناحية والاطراف الدولية التي تبحث عن موطئ قدم لها من ناحية أخرى.

المطلب الاول: صراع المصالح السعودية_الإيرانية

إن محاولة إيران القيام بدور قيادي في محيطها الاقليمي وتدخلاتها في الشؤون والصراعات الداخلية تثير المخاوف لدى الكثير من دول المنطقة، إن هدفها فرض الهيمنة على الاقليم والتحكم بشؤونه وفقاً لمصالحها ومد نفوذها وتأثيرها في اقاليم الخليج العربي وشرق افريقيا والبحر الاحمر عن طريق مضيق هرمز ليس كممراً مائياً فحسب، وإنما كأداة لتوسيع مفهوم المجال الحيوي وتطبيق النظريات الجيوسياسية التي تسعى من خلالها الى تحقيق مصالحها على حساب الامن والمصالح العربية (الحجازي، ص101). وعلى نفس الاهمية يشكل مضيقي هرمز وباب المندب، مجالاً حيوياً للأمن القومي السعودي لا سيما وأن التهديد القادم من هذين المضيقين متأتٍ من مصدرين أساسيين هما الحرب في اليمن والتدخلات الايرانية في هذه الحرب، لاسيما وأن ايران تعد منافساً استراتيجياً قوياً يحاول أن يستغل كافة الاحداث الدولية لتحقيق مصالحه الاقليمية والدولية وتمرير المشاريع التوسعية التي تطمح الى تنفيذها على حساب المصالح العربية، وفي تصريحٍ صريح للرئيس اليمني عبد ربه هادي منصور أثناء زيارته لمركز ودرو ويلسون الدولي

للباحثين في الولايات المتحدة الامريكية عام (2013)، أكد على"إن حجم وقوة الدعم الايراني لقوى الحراك المسلح في شمال وجنوب اليمن ستؤدي الى حالة من الفوضى والعنف واحداث انفلات أمني وسياسي في اليمن، وإن ايران ستكون المستفيد من الاوضاع المضطربة لتمرير اجندتها في المنطقة وجعلها نقطة انطلاق لممارسة دورها الاقليمي في منطقة الخليج والجزيرة العربية"(الفؤاد، ص91-92). ربما تكون السعودية في علاقاتها مع اليمن أكثر تأثراً من اي طرف اخر سواءاً أكان اقليمياً أم دولياً لاسيما وأن اليمن تعد عمقاً استراتيجياً تتأثر به السعودية فلو حدث اغلاقاً للمنافذ البحرية_ هرمز وباب المندب_ تختنق السعودية ولن تجد غير اليمن طريقاً للوصول الى بحر العرب والمحيط الهندي فالحرب في اليمن تشكل خطراً كبيراً على الامن القومي السعودي بشكل خاص وعلى الامن القومي الخليجي بشكلٍ عام (ناصر2014، ص55-56)، لاسيما وأن السعودية تعتمد على مضيق هرمز ومضيق باب المندب في نقل صادراتها النفطية التي تبلغ (90 %) وعليه فإن أي تهديد لخطوط الملاحة البحرية لابد وأن ينعكس سلباً على أمنها الاقتصادي (عواس 2009، ص111). كما إن محاولة إيران القيام بدور قيادي في محيطها الاقليمي وتدخلاتها في الشؤون والصراعات الداخلية تثير المخاوف لدى الكثير من دول المنطقة، لإن هدفها فرض الهيمنة على الإقليم والتحكم بشؤونه وفقاً لمصالحها ومد نفوذها وتأثيرها على إقليم الخليج العربي التي تعد ضمن المجال الحيوي للأمن القومي العربي فيشكل ذلك تهديداً حقيقياً للأمن والمصالح العربية (الحجازي، ص101-103). من خلال ما تقدم يمكن القول بأن طبيعة التفاعلات ما بين القوى الاقليمية في منطقة الخليج العربي المتمثلة بإيران من جهة والسعودية من جهة اخرى تحددها طبيعة وشكل المصالح الدولية وتعقدها وهذا بدوره يؤثر على ممرات امدادات الطاقة في مضيق هرمز الذي تمتد جيوسياسيته الى ممرات مائية أخرى سواء في خليج عدن ومضيق باب المندب.

المطلب الثاني: صراع المصالح الأمريكية_الإيرانية

إن مصلحة الامن القومي الامريكي في الخليج العربي تتمثل في ضمان استمرار التدفق النفطي في هذه المنطقة ذات الاحتياطي الهائل من الطاقة، وتشير الاحصائيات الى أن منطقة الخليج العربي تضم أكثر من نصف الاحتياطي النفطي العالمي، وأي توقف أو

انقطاع في امدادات الطاقة النفطية من الخليج العربي بسبب اغلاق مضيق هرمز او المناطق المتماسة معه كمضيق باب المندب او قناة السويس، من الممكن أن يتسبب في حالة من الركود الاقتصادي العالمي الذي من الممكن أن يهدد الامن الاقتصادي العالمي الذي بات متشابكاً مقعداً مكثفاً (Abraham 2013, p121-122)، وفي الفكر الاستراتيجي الامريكي، ارتبطت المصالح القومية بالأمن القومي الامريكي وفرضته على شؤون العالم تحت ادعاء حماية امنها القومي ومصالحها القومية ووضعت مجموعة العقائد والاستراتيجيات من اجل تدخلها ووجودها في المناطق التي لها فيها مصالح استراتيجية اذا ما شعرت بوجود تهديداً لتلك المصالح، نتيجة للصراعات الداخلية والاقليمية او نتيجة ظهور قوة تهدد استقرار منطقة الخليج العربي ومضيق هرمز التي تعد منطقة مصالح قومية أمريكية (طلعت 2010، ص95). ولعل من اهم الاسباب التي شكلت نقاطاً مهمة للصراع الامريكي الايراني هو أن الاخيرة تعد مضيق هرمز أحد نقاط الارتكاز الجوهرية في تنفيذ استراتيجياتها وسياساتها الخارجية، كونه منطلقاً نحو العالم عبر المياه الدولية كما أنه يشكل نطاقاً جغرافياً يمكن ان تلتف به حول الجوار الجغرافي في أسيا وأفريقيا لاتخاذها كمحطات تجارية وعسكرية تهدد المصالح الامريكية والامن القومي الامريكي (مجيد 2013، ص30)، ولهذا عملت على تنفيذ استراتيجياتها عبر الضغط على مصالح الولايات المتحدة الامريكية بإغلاق مضيق هرمز في العديد من الملفات، منها الملف النووي الايراني وكذلك الملف السوري فضلاً عن الحرب الدائرة في اليمن التي اتخذتها كفرصة لإثبات وجودها وبيان قدرتها على بالتأثير في الاحداث والتطورات بالمناطق المحيطة بالمصالح الامريكية واقامة خطوط بحرية محاذية لساحات الصراع الرئيسة واستثمارها في تهريب الاسلحة والاشخاص للقيام بأدوار تثير المخاوف لدى الولايات المتحدة المريكية لاسيما وان القيادة الايرانية تكرر هذه الاقوال مراراً، وهو ما عبر عنه المرشد الاعلى الايراني (علي خامنئي) بقوله: "إن الامريكيين يتخذون خطوة خطيرة اتجاه ايران لذا فإن شحن الطاقة سيواجه بالتأكيد الخطر وعندها لن يكون الامريكيين قادرين على حماية إمدادات الطاقة في المنطقة" (الفؤاد، ص133-134)، في إشارة منه الى التهديد بإغلاق مضيق هرمز مع امكانية التأثير في الممرات البحرية الاخرى التي وضعت سطوتها عليها بسبب رؤيتها الايديولوجية التي تعكس طبيعة التوجه الايراني المنافي للرؤية والمصالح الامريكية

وهو ما عبر عنه (سعيد قاسمي) أحد قادة الحرس الثوري الايراني بقوله: "حتى قبل سنوات من كان يظن بأن مضيق باب المندب الذي يعتبر ثاني مضيق استراتيجي في العالم يقع بيد الحوثيين الذين سيطروا على باب المندب وهذا لانتصار كبير لنا، كل من يفهم في الاستراتيجية العسكرية ووضعت امامه الخريطة وقلت له بأن هذه المنطقة وقعت بإيدينا سيفهم حجم العمل الذي قمنا به، وإن هذا النصر لا يقاس بفتح المحمرة وتحريرها من الجيش العراقي ولا عملية الفتح المبين انه اكبر، ضع الخريطة امامك مرة أخرى وانظر لباب المندب اي حدث كبيرٍ حصل هناك" (سبيع 2017) اي ان ايران بسطت نفوذها في اثنين من اهم المضايق الاستراتيجية في العالم (مضيق هرمز ومضيق باب المندب).

المطلب الثالث: صراع المصالح الامريكية_ الصينية

باتت الصين، وهي أكبر مستورد للنفط في العالم، تعتمد بدرجة كبيرة على النفط الخليجي الذي شكّل أكثر من (50%) من الواردات الصينية في الربع الأول من العام (2022). وفي العام (2021)، استوردت الصين كمية هائلة من النفط الخام تقدر بقيمة (128) مليار دولار أميركي من بلدان خليجية قرب مضيق هرمز، ما يعادل ثلاثة أضعاف الكمية التي استوردتها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي مجتمعَين (فونايول وآخرون، 2023)، وقد صنّفت وزارة الدفاع الأميركية المضيق بأنه "منطقة تركيز معروفة" للمخطّطين العسكريين الصينيين، ويمثّل عنصرًا أساسيًا في مبادرة الحزام والطريق الصينية، علاوةً على ذلك، تتيح منطقة الخليج فرصة مهمّة للصين في تنافسها الجيو- استراتيجي العالمي مع الولايات المتحدة، فعلى خلاف واشنطن، تتمتع الصين بعلاقات ثنائية وثيقة مع الدول الواقعة على جانبَي مضيق هرمز، وستصبح الصين، مع تنامي مصالحها في المنطقة، طرفًا فاعلًا أساسيًا في أمن المضيق، وهذا ما أكّده اتفاق المصالحة بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية الذي أُبرم بوساطة صينية في آذار عام (2023) وساهم في المساعي التي تبذلها الصين لنزع فتيل التشنّجات في مضيق هرمز ومنطقة الخليج العربي (تقارير تحليلات، 2023) مع تنامي اعتماد الصين على النفط الخليجي، ازدادت أيضًا مصلحتها الاستراتيجية المتمثّلة في صون الأمن والاستقرار في مضيق هرمز، يُضاف إلى ذلك أن الوجود العسكري للولايات المتحدة وحلفائها في المضيق شجّع الصين

على توسيع تأثيرها في المنطقة لحماية مصالحها التجارية، وفيما تتشارك الصين والولايات المتحدة الامريكية الرغبة في ضمان عبور النفط بحرّية، تُعتبر الصين عُرضة للتأثّر بشدّة من الاختلالات التي قد تطرأ على الإمدادات النفطية من المنطقة، ولا سيما أنها تخطّت الولايات المتحدة لتصبح المستورد السنوي الأول للنفط الخام في العالم في العام (2017)، كما نسجت الصين بتأنٍّ علاقاتها مع دول مجلس التعاون الخليجي، للارتكاز على صادرات النفط والغاز من هذه الدول، لكن نطاق التعاون الاقتصادي الصيني معها اتّسع بوتيرة متسارعة ليشمل قطاعات مثل البنى التحتية، والتمويل، والاتصالات، واستكشاف الفضاء، والطاقة المتجدّدة، والطاقة النووية، وحتى تصنيع الأسلحة. علاوةً على ذلك، وتماشيًا مع مبادرة الحزام والطريق، استثمرت الصين مليارات الدولارات في موانئ عدة في المنطقة، على غرار ميناءَي خليفة والفجيرة في الإمارات، وميناء الدقم الجديد في عُمان، وميناء تشابهار في إيران (الحرة 2023).

ألمحت وزارة الدفاع الأميركية إلى أن الصين تسعى إلى إرساء وجود عسكري مديد لها في المنطقة، وذكرت أن الإمارات هي من بين الدول التي تدرس الصين إمكانية تنفيذ هذه الخطة فيها، وفي العام (2021)، أصبح ميناء خليفة في قلب الجدل، حين رصدت وكالة الاستخبارات الأميركية أن الصين بدأت سرًّا ببناء منشأة عسكرية فيه. يُذكر أن واشنطن وجهّت تحذيرًا إلى الإمارات بشأن الأنشطة الصينية، ما أدّى على إلى توقّف أعمال البناء تجدر الإشارة إلى أن الصين، على خلاف الولايات المتحدة، لا تمتلك قوة عسكرية دائمة في المنطقة، لكن سفن القوات البحرية الصينية تشارك منذ العام (2008) في مهمّات حراسة لمكافحة أعمال القرصنة، وترسو في موانئ إقليمية عدة (باعبود 2023). وقد أسهمت هذه الاستخدامات للموانئ في تعزيز دبلوماسية الصين العسكرية، وسمحت في الوقت نفسه بإعادة إمداد سفن القوات البحرية العاملة في البحار المحيطة، تسعى الصين إلى تعزيز وجودها العسكري في المنطقة، إلا أنها تفتقر إلى الخبرات والتجهيزات العسكرية اللازمة لمنافسة الولايات المتحدة في موقع الجهة الضامنة لأمن المنطقة.

الخاتمة

من خلال ما تقدم يمكن القول إن الاهمية الاستراتيجية لمضيق هرمز في تزايد مستمر ولا يوجد بديل عنه في الوقت الحاضر لنقل الصادرات النفطية الى انحاء العالم، فضلاً عن أن المضيق يمر عبره (17) مليون برميل نفط يومياً، ويمكن أن تزيد كون المضيق يسهم في حوالي (20%) من النفط العالمي، كما أن الدور العربي في المضيق محدود جداً وأن اللاعبين الرئيسيين هما الولايات المتحدة الامريكية وايران، وأن كل الذي تسعى اليه الدول العربية هو ايجاد بدائل جديدة لنقل النفط الى الدول المستوردة في حال اغلاق المضيق، كما أن الولايات المتحدة الامريكية لها مصالحها الحيوية التي لا تتنازل عنها بالرغم من قوة دخول المنافس الاستراتيجي القوي المتمثل في الصين كونها تمتلك مبادرة الحزام والطريق واستراتيجية عقد الؤلؤ التي تسعى من خلالها الى تثبيت اركان سياساتها المستقبلية وما رعاية الاتفاق الاخير بين المملكة العربية السعودية وايران الا دليل على نجاح دبلوماسية الصين السياسية والاقتصادية والنفطية في الولوج الى منطقة الخليج العربي.

المصادر

المصادر باللغة العربية

1. جرادات وليد (1986), الأهمية الاستراتيجية للبحر الاحمر, دار الثقافة , الدوحة.
2. الجعيلي محمد يوسف(2004), دول مجلس التعاون الخليجي وامن البحر الاحمر, مركز الخليج للابحاث.
3. الحجازي ممدوح بريك محمد (2014), النفوذ الايراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة الامريكية تجاه المنطقة (2004_2011), الاكاديميون للنشر والتوزيع, عمان.
4. رمضاني ر.ك (1984), الخليج العربي ومضيق هرمز, ترجمة عبدالصاحب الشيخ, مركز دراسات البصرة.
5. السعيد ادريس محمد (2000): النظام الإقليمي للخليج العربي, مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت.
6. الفؤاد مصطَفى(2020): القرصَنة وأَمن البَحر الأَحمر، دار امجد للطباعة والنشر, عمان.
7. مشكور سالم(1993): نزاعات الحدود في الخليج معضلة السيادة و الشرعية، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، الطبعة الاولى، بيروت.
8. أمين هويدي (1989): البحر الأحمر والأمن العربي – العوامل المؤثرة، مجلة المستقبل العربي، العدد 12، بيروت.
9. طلعت عبدالمنعم (2010), القيادة الامريكية في افريقيا: الابعاد والتداعيات, مجلة السياسة الدولية, العدد(179), مؤسسة الاهرام, القاهرة.
10. العتابي عبد الزهرة شلش (2008): الجغرافية السياسية لمضيق باب المندب، مجلة كلية التربية الأساسية – ملحق العدد الثاني والخمسين.
11. العذاري تغريد رامز هاشم (2013): مضيق هرمز: البدائل المتاحة في حال اقفاله: دراسة جيوبوليتيكية، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد12، جامعة بابل.
12. عواس عايش علي (2009): مواجهة القرصنة في خليج عدن: مقاربة اولية للمواقف الدولية, مجلة قراءات, العدد(106), مركز سبأ للدراسات الاستراتيجية, صنعاء.
13. عيسى احلام احمد(2014): البحر الاحمر والصراع العربي الاسرائيلي، مجلة اداب المستنصرية، العدد65.
14. مجيد اياد عبدالكريم (2013): العلاقات الايرانية_الافريقية وافاقها المستقبلية, الملف السياسي, العدد(101), مركز الدراسات الدولية, جامعة بغداد.
15. ناصر شحاتة محمد(2014): السياسة الخارجية الايرانية في عهد الرئيس الروحاني: حدود التأثير وأهم الملامح, دراسات استراتيجية, العدد(191), مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
16. الشاهر شاهر (2022): الاستراتيجية الصينية الجديدة من عقد اللؤلؤ إلى جزر سليمان, 27 نيسان، متاح على الرابط: https://www.almayadeen.net/research-papers

17. بلمادي سفيان (2016): جيوسياسية المضائق البحرية الستراتيجية وامن امدادات الطاقة العالمي: مضيق ملكا واثره على أمن الطاقة الصيني, بحث منشور على موقع كلية العلوم السياسية , جامعة الجزائر, متاح على الرابط: https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle

18. مفضل وحيد محمد(2020): بيئة الخليج العربي البحرية : ثروات بيئية فريدة وتحديات عديدة, متاح على الرابط : https://taqadom.aspdkw.com

19. فوناويل واخرون (2023), الضغط الرهيب يدفع الصين لتأمين مصالحها في مجال الطاقة في الشرق الأوسط, ترجمة حسين احمد السرحان, مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية, متاح على الرابط: https://fcdrs.com/economical/1803

20. باعبود عبدالله (2023): لماذا تبرز الصين كمروِّج أساسي للاستقرار في مضيق هرمز, مركز مالكوم كير_ كارينغي, متاح على الرابط : https://carnegie-mec.org/2023/06/06/ar-pub-89890

المصادر باللغة الانكليزية

1. Challenges for India, Air Power Journal Vol. 8, No. 1.

2. Grace O. Vaughan & others(2019): World Seas: an Environmental Evaluation (Second Edition), Chapter 1 - The Arabian Gulf, Volume II: the Indian Ocean to the Pacific.

3. Shereen Ali Mheidat(2021): The Effects of the Streets of the Strait Hormuz on the Pait Hormuz on the Policies of the Grolicies of the Great Powers towards the Gulf Region, Journal of the Association of Arab Universities for Higher Education Research , Vol. (41), No. (3).

4. John Schaus & Andrew J. Stanley(2019): Oil Markets, Oil Attacks, and the Strategic Straits, July 19 https://www.csis.org/analysis/oil-markets-oil-attacks-and-strategic-straits

5. The Strait of Hormuz is the world's most important oil transit chokepoint, JUNE 20, 2019, https://www.eia.gov/todayinenergy/detail.php?id=39932

6. As Gulf tension mounts, regional oil producers mull options, July 25th2019, https://country.eiu.com/article.aspx?articleid=658272249&Country=Oman&topic=Politics